Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمرضى ، كمادة مخدرة ، ومخففة للألم . وهذا يعني ـ أن الأفيون مفيد للانسان ، ولكن اذا استعملوا الأفيون للتدخين ، كالتبغ ، فإن الأفيون يميت الإنسان . والكثيرون ، لايعرفون أن الأفيون هو سم قاتل ، ومضر أكثر من الفودكا .

إن عدم نجاحي ، جعلني أتذكر دائماً كلمات الشاعر الحزينة : "ليس في العالم ألم ، أقوى من ألم الكلمة" .

وحول هذا الموضوع ، تحدث بشكل أفضل مني ، غورتفليد في كتابه "أوجاع الكلمة" الذي صدر عام ١٩٢٧ . إنه لكتاب جيد جداً ، وأنّبه "زملاء القلم المتدئين" الى قراءته . "باردةً ، بائسةً وشحيحة هي لغتنا" ، اعتقد ،أنه قالها (نادسون) ، وندرة هم الشعراء الذين اشتكوا من "بؤس" اللعة . واعتقد أن الشكوى من "بؤس اللغة" ليست شكوى روسية ، بل هي شكوى عالمية ، والذي يدعو إلى هذه الشكاوي ان هنالك مشاعر وأفكاراً لايمكن أن توصف بالكلمات . عن هذا بالذات ، يتحدث بشكل رائع كتاب غورنفيلد . ولكن إذا ما استبدلنا "لايوصف بالكلمات" نجد أن اللغة الروسية غنية ، وتغنى دائماً ، وباستمرار . ولكي نتأكد من غنى وسرعة نمو اللغة ، يستأهل الأمر أن نقارن احتياطي الكلمات لكل من غوغل وتشيخوف ، وتورغينف وبونين ودوستويفسكي ، ولنقل ليونيد ليونوف . والأخير ، كان قد أعلن في الصحافة ، أنه يستمد من دوستويفسكي ومن تولستوي . وأن تأثره بالكاتبين ، لايشهد على أهمية الكاتب الشاب وحسب ، بل ويكشف عن موهبته أيضاً . فلقد أظهر في رواية (اللص) بشكل لايقبل الجدل ، إن فن لغته مدهش . ولقد أدخل الكثير من الكلمات الدقيقة السديدة الى اللغة . هذا ، دون أن نتحدث عن بناء روايته المدهش ، بتعقيده وصعوبته . وأعتقد ، أن ليونوف ،إنسان أصيل ، وله "أغانيه الخاصة" ، وقد بدأ بغنائها ، ولايستطيع أن يعيقه دوستويفسكي ، ولاأحد آخر . ومن المناسب ، أن نذّكر ، أن اللغة لاتصنع عبثاً . وتقسم اللغة ، الى أدبية وشعبية ، ونقصد بذلك ، لغة مصقولة . أي لغة مبدعي الكلمة . وأول من فهم هذا بشكل رائع ، هو بوشكين ، وهو أول من بيّن كيفية استخدام لغة الشعب ، وكيف يتم صقلها .

فالفنان ـ الذي يحس بوطنه ، بطبقته ، هو عين وأذن وقلب لهذا الوطن . وهو ـ